بيت العائلة وعاءً ثقافياً جامعاً: العمارة في رواية "المنزل ذو السقوف السبعة"

الدكتور نظمي الشلبي*

الملخص

يقال: إنَّ بيت آل بنتشون في "البيت ذو الجدران السبعة المثلثة للجملون" لهوثورن استعارة للعائلة، ووعاء للذاكرة والثقافة، وتركيب ذو جسد وروح، ونص ذو مستويين من المعاني، وبأن فن عمارته تعبير ثقافي، ومؤشر على كتابات هوثورن، وتمثيل خارجي لشخصية آل بنتشون، ووسيلة لإعادة بناء وبلورة الماضي، وصورة طبق الأصل للبناء العمراني للأشخاص الذين يشكلون بناء هوثورن الرائع في الرواية.

يبين تحليل فن العمارة أن البيت مبنى طبيعي مهم ووعاء ضمن وعاء، وجسد شاهد على التجربة الإنسانية، ومكان يجسد الماضي ويبقيه حياً، وملتقى للماضي والحاضر اللذين يمهدان للمستقبل في تفاعلهما، وعالم داخلي يرتبط بدقة بالعالم الخارجي الذي يتصف بالتغير، ومؤشر على شخصية ساكنيه ومكانتهم الاجتماعية. كما يكشف التحليل أيضاً أن الجدران السبعة المثلثة في البيت تمثل الخطايا السبع، كما

* قسم اللغة الإنكليزية وآدابها- الجامعة الهاشمية - الأردن
يرد هذا البحث باللغة الإنكليزية في الصفحات (10-126).

تمثل عرضيا" كتابات هوثورن، وأن عمارة البيت تقدم الدليل على عظمة هوثورن ككاتب خاصة توظيفه البارع للظلام والضوء اللذين يتغايران لنقل أفكار معينة للقارئ.

يوضح النقاش أن فن العمارة يعزز موضوع هوثورن ويساعده في بلورة الماضي من ناحية وتخليد العائلة من ناحية أخرى. كما يوضح أيضاً أن فن العمارة مؤشر على القيمة التي يمكن أن نربطها بالبيت الذي يدل من حيث تصميمه على التوازن المناسب بين العقل والعاطفة (القلب) المتبلور لا في التركيب العمراني فحسب وإنما في قاطني البيت الذين يشكلون في اتحادهم أساساً صلباً لحياة مستقبلية أفضل للأجيال القادمة.